

نَبْضُ إِصْفُصَافِ الْفَضَاءِ...

نبض .. لصفاف الفضاء...

شعر

تأليف: أحمد أديب أحمد

جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة

الطبعة الأولى ١٠٠٠ نسخة

٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ

قرار موافقة اتحاد الكتاب العرب رقم /١١٠٠/ تاريخ ٢٧/١٠/٢٠١٠

# نَبْضٌ لمصفاة الفضاة

أحمد أءبأ أحمد

شعر



برء...

## هذا أنا

هذا أنا..

في زمنٍ غريبٍ.. يُصَفِّي إنسانيَّةَ الإنسانِ...  
أُخْفِي أَلْمِي... بينَ راحةِ النَّفْسِ.. وَوَجَعِ الحَيَاةِ... وَخُلَاصَةِ مَا جَنَيْتُهُ...  
الحُبُّ في هذا الزَّمنِ... لا يَعِيشُ...  
وَأَسْأَلُ دَوْمًا... أَيْنَ أَنَا.. وَإِلَى أَيْنَ أَنَا...؟  
وَأَذْكَرُ أَنِّي: إلى حَيْثُ بَدَأْتُ... أَعُودُ.....

مع حُبِّي وإِخْلَاصِي الأَبَدِيِّ

أحمد...

## توطئة

يمضي عامٌ جريحٌ.. ويأتي عامٌ حزينٌ.. على جراحٍ سابقه ودماءٍ لاجئه..  
هذا ما ينتظرنا في المستقبل.... دماء....  
ونحنُ نكتبُ ما ينسكبُ من قلوبنا.. ونعلنُ للمدى الهَمُّ....  
ففي هذا الزمن الذي انعزلَ عنَّا.. وفي هذا المكان الوهمي.. نكتب من  
دمائنا الشَّهادة....

بلى..

نشهدُ على فوضويَّة الأشياء، والتفاصيلِ الصَّغيرة التي تُحيكُ على أعيننا  
حُجُبًا كثيرةً... من الظلمِ والضَّجر...  
وأنا ذلك الطُّفلُ الذي ما زالَ يَتَنَزَّهُ أمامَ بؤابةِ قصرِ الأدبِ العظيمِ..  
(أخريسُ) على العتبة التي مرَّ عليها الكبار.. وأبعث من رحيقِ أحلامي  
أناشيدَ عطرٍ ألوذُ بها في الليلِ الرُّهيبِ...  
تحيَّةً من الدَّمِ النَّازِفِ.. إلى الرِّيحانِ والطَّيبِ والبُخُورِ....  
لو أنَّ هناك عالمًا من الحمامِ يسمعُ نداءنا.. ويمضي بنا إلى سماءٍ وردية..  
.....

أحمد...

## البيعة

تَقُولُ: "نعم" لِسَبَاقِ الشُّهَابِ  
فَفَاحِ العَطْرِ فِي رُوحِ الرُّوَابِي  
تَوَاشِيحِ كَأَعْلَامِ الهَضَابِ  
إِلَى ذِكْرِ المَخْلَدِ فِي الحَوَابِي  
وَيَرْنُو الغَيْثَ فِي ظِلِّ الغِيَابِ  
حَنِينٌ مِنْ سَرَادِيبِ السَّرَابِ  
لَمَحْتُ الشُّهْبَ يَعْبُقُ فِي العُبَابِ  
بِحَافِظِ عَهْدِ حَلَاقِ السَّحَابِ  
فِدَاكَ دَمِي عَلَى شَهْدِ الرِّحَابِ  
إِلَى أَسْمَى فِضَاءِ فِي القَبَابِ  
تَرَى أَسَدًا عَلَى جُنْحِ الصُّعَابِ  
وَيَجِيئُنَا عَلَى رُؤْيَا الصَّوَابِ  
كَأَنَّ اللهَ نَادَاهُ...: حَيِّي  
لِيُصْبِحَ فِي سَنَا اللهِ القَرِيبِ  
كَشِبَلِ عَادَ فِي الزَّمَنِ الجَدِيدِ  
لِيُنْصَرْنَا عَلَى الذَّلِّ الغَرِيبِ  
كَرَّمَا حِ يَصُوبُ لِلغِيُوبِ

لِبِيعَةِ مَنْ تَعَالَى كَالضَّيَاءِ  
تَقُولُ: "نعم" لِمَنْ أَدْلَى بِدَلْوِ  
وَنَذَكَرُ مَنْ بِذِكْرِهِ تَجَلَّتْ  
سَرَى الوَجْدُ المُنْدَى فِي الحَنَايَا  
لَطِيفُ الرُّوحِ يَهْوَى مُسْتَحِيلًا  
جَرَى فِي القَلْبِ يَزْهُو بِاخْتِيَالِ  
لَأَنِّي مُذْ بَدَا فِي العَيْنِ فُلًا  
وَأَدْرَكْتُ الحَقِيقَةَ أَن تَبَدَّتْ  
فِدَاكَ القَلْبُ يَا أَلْقَا تَعَالَى  
فِدَاكَ الرُّوحُ يَا نَجْمًا تَنَاهَى  
إِذَا أَمَعْنَتَ فِكْرًا فِي رُؤَاهُ  
يُنَادِي حَافِظَ الوَطَنِ المُرْجَى  
وَعِنْدَ المَوْتِ أَشْرَقَ بِاعْتِرَازِ  
وَطَارَ النُّسْرُ شَقَاقًا لَغِيمِ  
وَبَعْدَ الوَهْنِ بَأَثَرْنَا زُهْوًا  
هُوَ البَشَارُ فِي عِرِّ تَبَدَّى  
فَأَشْرَقَ بِشِرِّهِ يَغْدُو صُغُودًا

بَشِيرٌ لِّلْمَحَبَّةِ وَالْأَمَانِ  
يَخْلُقُ فِي فِضَا الْأَمَالِ شَوْقًا  
وَمِنْهُ الْفَيْضُ يَجْرِي فِي صَمِيمِي  
تَمَدَّى مُسْفِرًا لِلجَّرْحِ يَشْفِي  
طَبِيبًا لِلْعُيُونِ كَمَا تَرَاءَى  
فَمَا يُرَوَى يَخْلُدُ لِلْأَنَامِ  
لَأَنَّكَ مُبْتَغَى الْقَلْبِ الْكَظِيمِ  
حَاكُ اللَّهُ بَشِيرًا تَسَامَى  
وَأَفْدِيكُمْ بِرُوحِي مُسْتَعِينًا

وَبَشِيرًا بِأَمْجَادِ الْحُرُوبِ  
وَيَضْبُو لِلشُّرُوقِ مَعَ الْعُرُوبِ  
كَرِيمٍ فِي فِضَا الْجُودِ الطُّرُوبِ  
كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ لِلشُّعُوبِ  
وَشَفَاءً لِأَسْقَامِ الْكُرُوبِ  
وَمَا يَخْفَى فَنِي نَبْضِ الْقُلُوبِ  
وَأَهْيَ مِنْ نُسِيَمَاتِ الْجَنُوبِ  
عَنِ الْوَصْفِ الْمُعْطَرِ بِالطُّيُوبِ  
بِرَبِّ قَدْ تَعَالَى فِي الْغُيُوبِ

٢٠٠٧/٥/١٠



# عَيْنَا الْمَنْصُورِ

شَدَا مِنْ بَحْرِ عَيْنَيْهِ انْتِصَاءً  
وَكَلَّلَنِي دُعَاءً فِي سُكُونِ  
وَمَآوِجِ سِخْرِهِ بَيْنَ الضُّلُوعِ  
عُصُورًا مِنْ صَلَاتِي فِي سُجُونِي  
أَحَاوِرُهُ.. وَقَلْبِي مُسْتَكِينٌ  
لِسَكْبِ الرِّيحِ فِي الْفِكْرِ السَّكُونِ  
وَكُنْتُ بِجَنَبِهِ طَيْرًا كَسِيرًا  
فَدَاوَانِي بِحُضْرَتِهِ الْهَيُّونِ

\*

وَجُلْتُ بِنَاطِرِي عَلَيَّ أَبُوحُ  
فَعَطُّنِي بِدَعْوَتِهِ الْحَيُّونِ  
وَمَا إِنْ رَفَّتِ الْكَلِمَاتُ مِنْهُ  
يُرَاوِدُ سِخْرَهَا أَفْقَ الْفُتُونِ  
تَرَاهَا غَادِرْتِي مِنْ حَيَاتِي  
اِسْتِهَاءَاتٌ.. وَوَقْتُ مَنْ دُيُونِي  
فَقَالَ النَّبْضُ فِي قَلْبِي فَضَاءً  
وَمَلَى الْوَرْدُ وَالرِّضْوَانُ عَيْنِي

وَكَانَ الْوَرْدُ كَالْأَلْقَى ابْتِهَاجًا  
 يُرَوِّحُ عَنْ هُمُومِي بِالْأَنْبِي  
 وَيَأْخُذُنِي كَطَلٍّ فِي يَدَيْهِ  
 صَبَاحًا قَدْ جَلَا مِلءُ الْعُيُونِ  
 فَفَاحَ بِظِلِّهِ عَطَّرُ شَجَّانِي  
 وَظَلَّلَنِي لِأَيَّامِ دُجُونِ  
 وَعَبَّأَنِي نَدَى.. وَرَوَى بِسِرِّ  
 ظَلِيلِ أَلَمِّعِ كَالْيَسَامِينِ  
 فُوَادِي.. ذَلِكَ الْمَلْقَى بِوَجْدِ  
 عَلَى دَرْبِ كَمَا الْحَبْلُ الْمَتِينِ  
 تُرَاوِدُهُ الْهُوْنَى بِاخْتِيَالِ  
 وَتُوجِّعُهُ مَثَاقِيلُ الطُّيُونِ  
 وَيَرْفُودُهُ الْهَوَى مِنْ ذَا الشُّمَالِ  
 فَيَذْكُرُهُ الْجَوَى مِنْ ذَا الْيَمِينِ  
 وَهَذَا الرُّضْوَانُ يُفْتَحُ كَالْحَوَائِي  
 لِأَجْمَعِ مِنْ مَعِينِ الْعِلْمِ دِينِي  
 يَخْضِبُ بِنِي بِزَادٍ فِي مَنَامِي  
 يُرْشِرُشُنِي بِأَمْطَارِ الْيَقِينِ  
 يُعْتَمُّ بِنِي بِخَمَرِ زَادٍ وَجِدِي  
 لِحَوْرَاءَ.. تَبَدَّدَتْ فِي عُيُونِي

مَرَاتُهُ كَأَكْثَرِ لَاشْتِيَاقِي  
لِصَبِّ لِحَاظِهَا بَيْنَ الْجُمُوعِ  
حَلَاوَتِهَا كَأَجْرَائِسِ تُغْنِي  
لِنَحْلٍ.. إِذْ يُزَفُّ مِنَ الطُّيُونِ  
وَرِيحُ الْوَجْدِ تَعْبَقُ مِنْ سَنَاهَا  
وَتَمَسُّحُ بِالرَّضَى أَلَمَ الضَّنِينِ  
وَإِنَّ الْقَلْبَ مِنْ فَزْطِ إِلَيْهَا  
عَفَا.. وَجَنَى بِإِيْمَانٍ مُبِينِ  
وَقَطَّفَ رَاحَةً مِنْ بَعْدِ دَهْرِ  
فَضَّتُهُ النَّفْسُ فِي قَيْدِ السُّجُونِ  
وَأَخِرُ مَا جَنَيْتُهُ مِنْ قَطَائِفِي  
صَلَاةٌ لِإِلَهِ عَلَى الْأَمِينِ

٢٠٠٢/١٢/١٧

## وعدُّ باللقن

إِلَيْكَ الْقَلْبُ يَا ظِلًّا تَبَدَّى  
عَلَى قَلْبِي يَحْلُقُ بَيْلَسَانًا  
حَنَائِكَ الْمُطَلَّةُ بِالنَّسَامِي  
شَذَا الْأَثْبَجَانِ فِي قَلْبٍ تَنَاهَى  
وَعَيْنَاكَ الْمَسْرِبَةُ الرَّحِيقَ  
وَمَا أَدْرِي لِمَا قَلْبِي تَلَوَّى  
عَلَى وَجْعِي.. وَأَهْدَاكَ اشْتِيَاقِي  
أَعَادَلُ فَاسْتَمِعْ الْهَمْسَ النَّدِيَّ  
أُوَاعِدُكَ الزَّمَانَ عَلَى لِقَاءِ  
وَيَوْمٍ سَوْفَ يُهْطَلْنَا رَحِيقًا  
بِحُلْمِ الثُّورِ زَقْرَاقًا تَبَدَّى  
وَفِي الْأَضْلَاعِ تَرْنِيمًا وَوِدًّا  
تُهَادِنِي بِإِمطَارِ تَعَدَّى  
إِلَى الْآفَاقِ تَهْلِيلًا وَعَزْدًا  
تُذَكِّرُنِي بِأَيَّامِ الْمَوْدَّةِ  
بِحُبِّكَ يَا أَخَا بِالطُّهْرِ هَدَى  
غَرَامًا وَابْتِهَالَاتٍ وَشَهْدًا  
وَصَدَّقَنِي.. كَفَى أَخْذًا وَرَدًّا  
بِعَهْدِ اللَّهِ وَالَّذِينَ الْمَقْدَى  
وَزَيْتُونًا وَرُمَّانًا وَوَزْدًا  
٢٠٠٦/٥/١٨

## فيض...

كلَّهَوِ الشَّمْسِ فِي ظِلِّ الكُرُوبِ  
أَتَتْ تَحْتَالُ بِاللَّحْنِ السَّكُوبِ  
أَتَتْ تَرْنُو وِرَاحُ الخَدِّ عَافِ  
عَلَى وَجَعٍ مِّنَ النَّبْضِ الشَّحُوبِ  
تَلْفُفٌ مِّنَ امِّي الغَادِي عِنَاقًا  
بَرْقَاتٍ مِّنَ الحَايِرِي الهُدُوبِ  
وَتَرْمِي بِاخْضَالِ القَلْبِ وَذُقَا  
عَلَى الوَجَنَاتِ شَوْقًا لِلْغُيُوبِ  
تَلْفُفٌ بِصَوْتِهَا العَذْبِ احتضاري  
فُتْحِيدِي نِي بِلْفَتَتِي هَا الطَّرُوبِ  
تُعَلِّفُ نِي كَأَلْحَانِ الجَمَالِ  
قَوَافٍ مِّنَ مَصَابِيحِ الضَّرُوبِ  
عَلَى شَفَافِي خَمُورِ الجُنْدَارِ  
وَفِي كَفِّهِ إِشْرَاقُ الهَرُوبِ  
وَفِي أَضْوَاعِي الثَّكَلِي ابْتِهَالُ  
لِوَجْهِهِ اللهُ مِّنَ بُعْدِي القَرِيبِ

\*

أنا الطَّيْرُ الْمُعْتَى بِالشُّكُونِ  
وزَهْرُ اللَّوْزِ أَجْثُو فِي الْحَوَايِ  
وعَيْنَايَ السَّلَالِي مَا اسْتَبَاحَتْ  
جَنَّتِي لِلْحُلْمِ مَنْ وَهَمِ السَّرَابِ  
فَمَنْ كَيْفِي يُشْعُ الثُّورُ فَيْضًا  
بَاهَاتٍ وَأَيْتَامِ عِذَابِ  
أَتَوْا عُمُرِي فَسُورُوا بَابَهُ إِلَى  
وَرَشُّوا الزَّهْرَ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ

\*

أَيَا عَوَادُ هَاتِ اللَّحْنَ شَدُّوْا  
وَأَطْرُبُنَا كَأَطْرَابِ السَّرْوَابِ  
وَحَلِّ السَّمْعِ طِيَّارًا زَغِيْدًا  
كَرْعُدِ الْوَرْدِ فِي نَبْضِ الْهَضَابِ

\*

أَأْمَسِي هَامَسًا فِي اللَّيْلِ أَتَلُو  
عِيُونَ الخَمْرِ مَنْ عَبَقِ الْمَغِيبِ؟  
وَأَرْحَلُ عَابِرًا كَالطَّيْفِ أَجْنِي  
أَكَالِيلاً مَنْ الثُّورِ الْمُجِيبِ  
وَأَسْجِدُ حَائِرًا...! أَيُّ الْمَطَايَا  
سَتُحِي لِي جُفُونِي بِالصَّبِيْبِ

لأبقى شارحاً بالأفـق عيـني  
أسأئلهـا و(أئـنـدهـهـا): أجيـبي!  
وأقنـتـُ كي أدانـيـهـا رجـاءً  
وفي صـوتـي الدـعـاءُ إلى الحـبـيبِ  
فهـا وجـعـي تـتـاهـى في سـمـاءِ  
كأطـيـفـاتِ تـهـادـتِ في الرّجـيبِ  
وغـنـى الغـيـمِ شـوقاً لـلـإيـابِ  
وأـمـطـرـني بـأحـلامِ الأديـبِ  
ألقـيـهـا مـسـاءً في انـعـتـاقـي  
بـآهـاتِ مـن القـلبِ المـنـيبِ  
وأكـتـبـهـا مـوسـيقـا حـنـيـني  
على أـمـلي بـأن ألقـى حـيـيـبي..

\*

غـريـباً أسـكـنُ المنـفـى... وصـبري  
للـقـيـمـا إـخـوتـي فـيـهـا... نـحـيـبي  
وقـلـبي رُفُّ أطيـارِ تُتـادـي  
طـيـوراً قـد عـلـت فوق القـبابِ

\*

تـراءتُ جـنـةَ الأحـلامِ خـجـلى  
فأشـرقَ مـن جـفـونِ العـينِ طـيـبي

تَرَامِي مِنْ مَفَاتِنِهَا الْبَهَاءُ  
وَزُرْتُ الرُّؤْيَ كَالْعَنَدَلِيْبِ  
وَأَعْرِفُنِي الرَّحِيْقُ الْعَذْبُ هَوْنًا  
بِإِحْرَارِ الْقَوَانِي فِي لَهْيِي  
فَهَا إِنِّي لِصَبْرِي قَدْ وَهَبْتُ  
رِضَائِي حَائِرٌ عِنْدَ الْمَغِيْبِ  
شَفِيعِي تَوْبَتِي مِنْ بَعْدِ حَزْنِ  
وَقَلْبِي ضَارِعٌ لِلْمُسْتَجِيبِ

٢٠٠٠/٨/١٨



# حلم الصفا

سرى كالوهم حلم في خيالي  
فصار الوجد زهري الفصول  
وحط دمي على كيف الغمام  
ورشش كالتواريس في سؤولي  
وصب الحلم في كأس المنام  
جدائله.. بشيطان الوصول  
فبات زفيقه.. يغدو صغودا  
يحلّق في سموات الوصول  
\*

علا حلمي كماء الورد حتى  
تلطّبي باختراقات الذبول  
لأنني ما عرفت من المعالي  
سوى شوفي لأخضان الحقول  
وإني اليوم مزروع بقلبي  
حريق من جراحات النزول  
ففي عيني يراقصني حيني  
لأطلال تناهت في الأفول

وَمَا لَهْفِي بِهَذَا الْعُمْرِ إِلَّا  
لِمَوْتٍ قَدْ يُصَنِّفِي لِي حُمُولِي

٢٠٠٢/٧/١٩

# رحيل الصالح

م زفراقاً إلى الشفق  
إلى أيقونة الألق  
من العينين كالحب  
كغدق الورد للعبق  
ه سابقه إلى السبق  
لرب الكون والخلق  
ر أسراب من الودق  
تلامس قبلة الصّدق

سرى جدي كطيف الخلد  
وأسلم روحه الخصل  
فها حُسن.. قد انزف  
وها جود.. قد انغدق  
كان الوجد في عيني  
فأسبل طاعة كبرى  
وجادت للربي كالعظم  
تهم بشوقها حتى

\*

كظلم الغيظ يوا  
بمراه... ودعوا  
ه توفيقاً جيناه  
إلى حلم لقيناه  
على مراهى شهدها  
ش إكراماً لتوا  
وفي الجئات مآوا

وجدي قد أتى دهرًا  
يعطر عمراً شهدًا  
يذكرنا بذكر الل  
ويثقفنا بأسفار  
فمن أعوام قد رحلت  
يكرم من إله العز  
ليثبت أنه... عبّد

# كل عام وأنت....

تراءى من حناياك جمالي  
يُرَوِّي من سنا الآهاتِ وَجَدًا  
وهذا النهْرُ يسري من سناكِ  
على كفيكِ أشواقٍ تناهتْ  
وفي عينيكِ حُبٌّ.. واشتياقٌ  
رؤى والنورُ يسري والسَّماءُ أنـ  
طهورًا مثلَ طَلٍّ في خيالي  
لطفلٍ أفردَ الحُلْمَ المثالي  
وتوتُ الجنَّةُ الخضرا يُدلي  
وفي خديكِ إمطارُ التَّجلي  
وفي جفنيكِ طارتُ للمعالي  
جَلَّتْ بالشَّعرِ من رَجْعِ المصلي  
٢٠٠٢/٣/٩

## نبضي .. وقصانُ اللؤلؤ

عُ فَلَئِي فِي كَرْمِي  
فِي زَحْمَةٍ مِنْ ثَوْرِي  
قَلْبٍ يَعَانِقُ نَجْوِي  
فِ مِنْ سَنَايَا الْمُقْلَةِ  
تَرْتَاخُ بِالْأَنْشُودَةِ  
حَمْرَاءَ كَالْغَجْرِيَّةِ  
بِالْكَادِ أُرْسَلُ قُبْلَتِي  
قَدْ غَادَرْتَنِي بِسَمِي

يَا شَمْسُ إِنَّ بَانَ الرَّيِّمِ  
وَارْمِي بِهَذَا الْمَشْتَمِي  
طَيَّرِي مَعَ الْأَرْيَاحِ فِي  
أَخْفِيَّتِ زَادِي فِي كَفْوِ  
وَرَمِيَّتِي.. فِي لِحْظَةٍ  
وَرَشَقْتِي بِالْوَرْدَةِ الـ  
مَا لِي أَطَارِحُكَ الْهُوَى  
وَأَنَا الْمَشْرُدُّ بِالْجَوَى

\*

كَالطَّيْرِ أَشَدُّ نَشْوِي  
هَطَلْتُ عَلَيَّ كَرِيشَةَ  
آتٍ بِرَاحِ الصَّفْوَةِ  
فَالخَيْرُ قَالَ بَعُودَتِي  
مَنْذَرْتَحَالِ الْغَيْمَةِ

إِنِّي مُحِبٌّ لِلسَّمَا  
وَمَلَامِحِي وَهَجِّ الضَّمِيَا  
وَسَلَاةٍ حُبِّي مِنْ سَنَا  
يَا قَلْبُ كَفِّ عَنِ الْبُكََا  
وَأَنَا الْمُعْتَقُّ بِالصَّفَا

\*

قَوْمٌ يُعَادُونَ الَّتِي  
وَتَرُوحُ تُوقِدُ شُعَلَتِي

كَمْ مَرَّرَ فِي زَمَنِي هُنَا  
تَرْمِي بِلِحْظِ تَارَةٍ

كم غارت الدنيا من الـ  
وتوهمت أن البرا  
إذ ما أتتها من فم  
إن البحار عيفة  
لكم كما كصديقة  
وتووج كالصرح الذي

\*

أحييتي كيف الوصو  
أقبلت أم (نجوة)؟  
في واحة من لؤلؤ  
وتفتح القلب الذي  
للحن يزهو في السما  
لتراقص الأطيوار في  
للاوف ترمي من فمي  
ويجيء بالسحر الذي  
حجلاً يحيي بالسومى  
ويصيح في وجهي المعنـ  
شامات نور من يبا  
جئات عشق حولها  
فيما الزنابق والحبق

حسناً ذات الفتنة  
يا تنتشي بالقبلة  
مُتلِّهف للفتنة  
في قلب غاوي العتمة  
ترسو بكف النجمة  
تنبیه رقة لمسة..!

ل إلى مراسي الراحة  
أم ترك أسرى لهفتي  
أو رقصة من نبضتي؟  
عاني بإثم الغفوة  
أبهى من الترنمة  
غناء كانت جنّتي  
زهراً يظلل شرفتي  
يرسو بتوت الوجنة  
أسرار حُبّ صامت  
ى آية من فرحتي  
ض الثلج حُباً.. صيغت  
طارث طيوف محبّتي  
و(الياسمينات) التي

عَرَشَتْ إِلَيَّ بِسَكْرَةٍ  
أَرْهَى تَزْوُرُ خَلِيلَهَا  
وَكَأَنَّهَا بَاتَ الْهَوَى  
أَرْنُو الْفَضَاءَ لِلْحِظَّةِ

\*

يَا سَكْرَةً مِنْ كَرَمَةٍ  
زَالَتْ غَشَاوَتُهَا... إِذَا

\*

وَالآنَ أَغْفُو لِحِظَةً  
أَرْنُو بِطَرْفِي نَحْوَهَا  
وَأَبْوَحُ أَهْدِيهَا شُعُو  
حِينَ الْغُصُونُ تَرْفُئِي  
وَتَطِيرُ تَحْمَلُنِي الْمَلَا

لَيْسَتْ كَثِيلِ السَّكْرَةِ  
فَسْتَأْتِيهَا مِنْ رَوْضَةٍ  
أَسْطُورَةٌ فِي نَشْوَتِي  
فَأَطِيرُ فَوْقَ النَّسْمَةِ

رَقَصْتُ كَرَقِصِ الْجَمْرَةِ  
مَا زُقِرْتُ... يَا حَسْرَتِي

فِي عَيْنِ ذَاتِ الرُّقَّةِ  
وَكَأَنَّهَا هِيَ قِبَلَتِي  
رَا صَافِيَا كَالْبَهْجَةِ  
فِي رِفْعَةٍ.. فِي صَفْوَتِي  
ئِئْكَ فِي مَوَاكِبِ غَيْبَتِي

٢٠٠٠/٢/٨

# حين ترقص الغيبا

للخير فيما أسمى.. مُبتَغِ لُقَيَا  
والخيرُ مَوْلِدُهُ الْجَنَاتُ فِي الْحُلْمِ  
حُلْمِ النَّجُومِ الْعَافِيَاتِ فِي لَيْلِ  
كَالْعُشْبِ أَخْضَرَ.. لِلإِزْهَارِ فِي الْقَمَمِ  
بَاتَ النَّشِيْجُ الْبَاكِي فِي عُرُوقِي كَالـ  
غِيَامَاتِ تَرْقُصُ فِي الْأَفْلَاكِ بِالنَّمَمِ  
تَرْمِي فَصُولَ الْحُبِّ الْحُزْنَ فِي أَلْقِي  
مَنْ صَفْوَةُ الْأَشْوَاقِ.. حُرْقَةً تَهْمِي  
تَمْحُو عَنْ الْجِبْهَاتِ الشُّهَدَ مِنْ أَرْقِي  
ظَلَّ الْأَجْبَةَ لَيْلًا... طَافِقِ الْهَمِّ  
أَيْنَ الشُّهُولِ الْمَرْصُوفَاتِ بِالكَزْمِ  
الَّذِي سَقَمْتُهُ زَهْوًا.. مِنْ رُؤْيِ كَرْمِي  
أَيْنَ التَّلَالِ الْوَادِعَاتِ كَالْأَطْفَا  
لِ فِي عِيُونِ الْأَمْهَاتِ كَالنُّجْمِ  
لَيْتَ الْمَطَايَا تَأْتِي عَلَيَّ سَائِلِ  
مَنْ الْقَصَائِدِ.. أَوْ تَجْرِي عَلَيَّ قَلَمِي



حَتَّى أخطَّ اسمَ الجنَّاتِ في قلبِ  
أضحَى بِذِكْرِ الحُورِ العِينِ كالرُّقْمِ

٢٠٠٠/٢/١٠

# نذرك العسر إهداءً...

لَكُونِ اللَّيْلِ فِي عَيْنِكَ قَدْ سَجَدَ  
وَهَبْتُ الْقَلْبَ صَفْصَافًا لَوْجنتِكَ  
وَصرتُ أُحْيِلُ دَمْعِي أَحرفًا زُهْرًا  
كَمَا الْأَطْيَابُ تزهو فِي مَلاَحِيتِكَ  
لَوْجُهُ الْحُبِّ... فِي عَيْنِي أَغْنِيهُ  
تَبوُحُ هَوَى... بِلَوْنِ الصَّيْفِ تَرشُّمُكَ  
أرى فِيكَ الْفَضَاءَاتِ الْمَشْرَعَةَ  
... طِيورَ الْحُبِّ تَرعى صَوْبَ لَهْفَتِكَ  
أحِبُّ الطُّهْرَ فِي عَيْنِكَ مُؤْتَلِقًا  
وَأصحو الْفَجْرَ زَادًا تَحْتِ بُرْدَتِكَ  
وَأنتظِرُ الَّذِي مَا غَابَ عَن سَمْعِي  
كَلَامَ اللَّهِ... يَرعَانِي بِحُضْرَتِكَ  
(وَفِيروزُ) تَرشُّ دَمْعِي بِأَحْلَامِ  
كَلِمِ الصُّبْحِ - يَا قَلْبِي - يُعَامِرُكَ  
أنا وَاللَّهِ رَقِيقًا بِكَمِّيكَ  
أنا دَمْعُ أَطْرِي قَسْوِ حُرْقَتِكَ

أنا عبدٌ خُرَافِيٌّ فَإِنْ تَرْضَى  
نَدَرْتُ العِمْرَ إِهْدَاءً... لِخِدْمَتِكَ  
رَشَفْتُ الشُّوكَ عَن دِرْبِ تَطِيرٍ بِهِ  
بِقَلْبِي... مَا تَرَكْتُ العِزْمَ مُرْتَبَكَ  
وَرُحْتُ أَرِشَ أَرْضِ الشُّوكِ مِنْ خَوْفِي  
فَتَزْهَوِ عِنْدَمَا تَأْتِي بِخَطْوَتِكَ  
غِلَالِ الخَيْرِ... تَعْرِشُ فَوْقَ أَكْتَا فِي...  
كِنَارَاتِ تَرْوِي حُرْقَ مُهْجَتِكَ  
يَحْجُجُ التَّحْلُ مِنْ أبعَادِ قَافِيَةٍ  
كَزَوَارٍ... فَأَدْعُوهُمْ لِرؤْيَتِكَ  
فَأَفْتِحْ صَدْرِي الشُّفَّافَ فِي العِيدِ  
يَـرَوَا أَنِّي بِأَضْلَاعِي أَخْبُتُكَ  
جَنَاحًا سَوْفَ يعلَوُ بِي لِجَنَاتِ  
وَأَبْقَى فِي رِحَابِ الكَوْنِ أَرْمُتُكَ  
٢٠٠٠/٥/١٠

# ضباع

أهذي سكرانا بجناني  
يُطْلُني بالورد الحاني  
يا أيقونة بحرٍ ثانٍ  
يُغِدُّني بالحلم الداني  
توتاً مرصوفاً كجمانٍ  
للشَّفَقِ العجريِّ البانِ

٢٠٠٦

في عينيك يضيءُ كياني  
أزنو في جفنيك رحيقاً  
أصبو تواقاً لللقاء  
أغفو تواقاً بجنينٍ  
والوجدُ بخديك ينوحُ  
إني من حبك مرهونٌ

# غناء يسب لالورد

لصوتك لفته الحزن  
وصدرك منجم أزرُق..  
وتثور.. إذا غنى..  
تحول موقد العشق...  
.. فضاء اللؤلؤ التّاي على حبق..  
فرو القلب يا بحر  
ببستان من الخمر  
وقطف دمة الكرم  
عناقيدا.. من الشجن..  
وغن لوجدي الحائر..  
أيا (زرياب) أسمعني  
رحيلاً في فضا العين  
وهمساً من نوى الهمم....  
.. جدائك التي حطت  
على خصلات من دمعي..  
تناهت كرزة صغرى  
كأحلام.. على بوحى..

أهيمُ لصوتك الغافي  
بكلّ الموج في حضني..  
وأجرحُ قلبي الباكي  
ليبتدى الجفنُ بالوهنِ..  
وأهديكُ الدّم الحاني  
على وجدٍ.. من الطّيبِ..  
وتهر من..  
وداد الليلِ في أقداحي السّمر...  
\*

أعزني همسك الورد..  
لأجمع زاد أسفاري  
حمّامًا كامل الحُسنِ  
غمامًا ناشد اللّحنِ  
وخبزًا ناشر المطر..  
أعزني نفحك العطر..  
لأطرحني.. شطوط هوى..  
لطيّف من حناجرِكَ..  
نوارس دمعك الشّتوي..  
فبوحى في..  
ليالي القفر..  
صارَ موائِل السّفَر...

نسيْتُ غنائِي الشَّادي  
وضاعَ الصَّوتُ من نايبِي ..  
فساعِدْني ..  
أيا الطُّهرُ ..

على ألقِ لإحيائي ..

رحيلي أصبحَ الصَّعبُ

وحلمًا مثلَ أجرامِ ...

.. أنا ما عادَتِ الأطيارُ

تَرميني ..

بِنَجْواها ...

فكلُّ أنكروا قُدسي ..

بشمِّ عيونك الشَّهلا

وكلُّ أنكروا طُهري

من الأنواءِ والبُعْدِ ..

ولم يُبقوا على أثرِ ..

لأبيّ مدينةٍ مَلأى

فراشاتٍ من الرُّهرِ

بَنَيْتُ لِمَرْجَها .. صدري

جناحًا من .. صميمِ العشقِ ..

ذِكْرى من صدى الأَمسِ ....

\*

وفي سحر أناجيك  
أيا (زرياب) في نغمي  
أقبل صوتك الآتي

كزمار.. على وترتي..

كمثل جبال بلور

أخطت بسفحها أملي..

فأمسي صامتًا أشدو

يوافيتنا.. بإبحاري..

بلجة صوتك الغناء أقمارًا..

كأقماري...

.. أراك سماء..

وأطفالًا..

سنابل نيزك وردي..

أمد إليك أحلامي ..

رنين الروح للوحي..

فرش رش ممدى الطافي..

وسفري.. إلى وطني...

\*

أعود كعالم اللون..

مطرز بالشفافية..

وأتكئ.. إلى دمي..



سوارًا كالهوا.. أغفو  
بِقَلْبِ يَدِيكَ كَيْفَ تَشَاءُ...  
بِسَاطِ شِتَاءٍ....  
أَطُوفُ خَمِيْلَةَ اللَّهِ...  
كَلْحَنِ صَبَا.. وَأَهَاتِ مِنَ الْفَجْرِ....  
وَأَدْعُو لِلصَّلَا.. (أَنْتِ)  
فَتَرْسُو سِرْبَ أَنْعَامِ  
بِأَقْدَامِ.. تَعْرِينِي مِنَ الطَّيْنِ....  
\*  
وَأَسْعَى أَنْبُشُ الصَّوْتِ.. بِمُخَنَجِرَتِي..  
عَنِ الْأَشْيَاءِ تُشْبِهُكَ..  
فَلَا أَلْقَى.. سِوَى صَمْتِي...  
فَأَنْذِرُنِي.. ذَيْبِحَ هَوَى..  
لِمَنْ قَدْ سَافَرُوا فِي وَحْيِكَ الْأَزْرَقِ..  
وَأَهْوَاكَ كَمَا الْوَرَقُ..  
بِهِمْ بُوْحِي أَقْمَارِ..  
تَدُورُ تَدُورُ.. تَرَشُّقُنِي..  
إِلَى مَوْتِي..  
إِلَى حَيْثُ الْهَوَى مَنَعِي....  
إِلَى نَبْضِ بَدَاكِرَتِي.....

٢٠٠٠/٣/٤

# هسلا

على إشراقِ قافيتي انثى شهدُ الحمام  
وباتَ الهمسُ مَوجوعًا..

بَلْظَى الكلامِ..

أشتاقُ مَنْ تَاهَتْ بعينهم..

ترانيمُ اليامِ..

أشتاقُ من أمسوا فَرادى..

وأصبحوا مثل الغمامِ..

شلالُهُم قد أَيْعَ الصَّبْرَ..

وظلالُهُم تنوِ لَطِيفِ..

في تَرَاحِيهِ المَقامِ..

صَعَدُوا بقلبي للمدى..

أمطروا مني الصدى..

أثملوني بالسَّلامِ..

آه يا قلبي الذي انقَطَرَ..

وأرخی سِفْرَهُ عَيْثًا..

بالدوالي والمدامِ..

هل أحاكِكُ...؟

هل أرسلُ وجعي معبأً بالدموع؟

هل أوارى خوفاً .. وسُهدي ..

وَجُوعي للرجوع؟

هل أهاديك الخشوع؟

أيا الغيثُ الذي دَلَى ..

ترانيم الهُجوع ..

على جفنيك يُشرقُ شَهدُ معرفةِ القوافي

ومن رمشيك يتدلَّى نبضُ خُرَافي

وفي عينيك أسرارُ الهدى انبَلَجَتْ

وَمِنْ خديك إيناعُ الرُّوى يجري

كهمرٍ من تراخيه ..

انسدالُ الوردِ والشَّفقي ..

أهامسك الحقيقةُ يا مثلاً لَطَلٌ

تهادى مع نسيمِ الصُّبحِ والعَبَقِ

أهامسك آهاتِ عشقي ..

وانفرادي ..

وانفطاري ..

وَتَرَفُلُني ربيعاً ..

وارتخالاتِ

للصِّفاءِ ...

٢٠٠٨/١/١٦

# صُورٌ فِي اللَّائِقِ

## إِشْرَاقٌ

رَمَتْ بِسَهَامِهَا الغَصَّةَ امْتِنَالاً  
رَنْتَ نَضَّاحَةَ الوجهِ الطُّفُولِي  
رَشِيقُ العَطْرِ من جَفْنِ يَلُوحُ  
وَيُرَوِي الحَدَّ بالوردِ الكَجِيلِ:  
/هَآكْ صَوْتِي دَافِئًا بِالْيَاسِمِينَ  
يَذْكَرُ العَهْدَ..

يُصَلِّي كَالْحَزِينِ..  
قَمٌ قَمٌ فِي الأفقِ حَدِّي يَا حَبِيبِي..  
وَأرُو عَنِّي لِلنُّجُومِ.. مَا نَحِيبِي..  
.. عِنْدَمَا تَمْتَدُّ رَاحًا فِي ضُلُوعِي..  
تَعْرُبُ الدنْيَا.. فَأُشْرِقُ بِالْيَقِينِ... /

\*

## صُورٌ

كَمْ مَرَّةً أَثَلَجَتْ صَدْرِي بِالْحَمَامِ..  
وَرَشَقْتَنِي  
بِعُنَا الغَامِ..

أرشدتني  
كيف السبيلُ إلى عينِ العيونِ...  
ووهبتني

مقدارَ قلبي  
من شُجوني..

علمتني  
كيف أسفارُ الورودِ  
ستنتهي نحو الغيومِ..  
وترشني من فيضها  
عبق السماء....

\*

## رؤية

أراكِ..  
فأهدي خيالي لطيف المقامِ  
وألهو ربيعاً بكلِّ السلامِ  
وأجتو أفيضُ..  
بلحظ الكلامِ..  
عبيراً يرفُّ..  
لروح اليامِ..

\*

## سماء

أنتِ .. مثلُ زَنَارِ الضَّبَابِ ...  
ينحني جرحًا مثلَ السَّرَابِ ..  
تغادرينَ مع صَمْتِ أوتاري الخَجُولِ  
وتضحكينَ  
كشعاعِ اللُّوزِ في خَبءِ بعيدِ  
يا لَيْتَ شِعْرِي يَسْتَوِي  
بين أَهدَابِ الزَّمَانِ  
لِيُسَوِّيَ من جانحيكِ  
عَبَقًا يُزِيرُ عُودِي الحَزِينِ ..  
من أَجفَانِهِ ..  
من خُدُودِهِ ..  
إلى الأكَالِيلِ التي على مِرْفَقيهِ  
عَدَّتْ قِيودًا وسَلاسلَ ..

.....

وأضلُّعِي  
بِأَثِّ تَصْحُو وتَغْفُو ..  
كعِينِ الوَرْدِ  
في نَبْضِ الفَرَّاشِ ..  
وروضِ المِوَجِ  
في كَنَفِ البِحَارِ ..

وهذا سُكَّرَ البوح...

هَدِيَّةٌ

يُجَلِّي بُحَّةَ الموجِ النَّديَّةِ  
لأرْشُفَ من عيونِ حَمْرَةَ لي  
وأرْشُقَ بالمُنَى حُلْمَ التَّجَلِّي  
كَأَنَّ الوَجْدَ قَدْ رَفَى مَقَامِي  
أوَ التَّحَلَّاتُ قَدْ زَارَتْ مِنَامِي  
وَهَامَ من كَيْفِي حَنَا طَيْرِ  
وَأشْرَقَتْ نَفْسِي مِثْلَ الغَامِ...

\*

## صلاة

طَبِورُ الهَمِّ في قلبي تَزُورُ  
مَقَامَ الوَرْدِ من يَوْمِ اجْتِبَانِي  
عَلَى أَوْرَاقِهِ ذَاكَ الحَرْيفُ  
مُدْتَرًّا عُرْبِي بِالْأَخْوَانِ  
وَهَامَتْ في فِضَاءَاتِ التَّمَنِّي  
نَدِيَّةٌ..

وَجْهَهَا قَمَرٌ طَوَانِي  
فَرَحْتُ أَدُورُ في فَلَكِ الخِيَالِ  
لَعَلِّي أَهْتَدِي  
صَوْبَ المُحَالِ

فَعَشَّانِي مُرَامِي بِالرُّجُوعِ  
وَزَتَّرْتُ قَلْبِي  
عَشَقًا شَبَّانِي  
وَرَمَّ مِنْ سَحَابِ الْكُونِ يَزْهُو  
رَغِيدًا صَارِعًا..  
فَيْضُ الْجِنَانِ  
فَأَيْنَعُ مُشْرِقًا مِنْ ذُبُولِهِ وَجْهِي  
وَصَارَ الْوَجْدُ لِلْأَزْهَارِ حَانَ  
وَشَفَّ اللَّحْنُ فِي صَدْرِي رَفِيفًا  
يَا لَيْتَ صَوْتِي يُمَطِّرُنِي أَغَانِي...

\*

## سلام

يَا شَادِيًّا بِلَحْنِ الْأَنْدَرِينَ  
كَحَلِّ الْجَفْنِ.. بَقِيثَارِ الْحَنِينِ..  
وَعَنْ.. إِيهِ عَنْ..  
رُشَّ خَدِّي..  
هَاتِ أَسْمِعْنِي أُنِينِي...  
فُطُوبِي لِلَّذِي يَهْوَى مُرَامِي  
وَيَغْدُو نَاضِحًا بِالْحُسْنِ رَانَ  
عَلَى خَدَّيْهِ أَمَارٌ تَدَلَّتْ  
وَفِي أَضْلَاعِهِ لَفْتُ الدَّنَانِ



أَمْسَيْتَ وَجْهِي مُهْدَى لَلطُّفِوَالَةِ  
عَدْبًا كَعِيسَى فِي مَهْدِ الْحِنَانِ  
عَشَّكَ قَلْبِي تَوْبًا لِلْجَنُونَ..  
عَشَّيْتِي بِالطَّيْبِ..  
ذَوَّبْتُ..  
عُيُونِي..

وَرَمَيْتِي نَجْمًا  
صَوَّبَ الْحِنَانِ..  
وَبَثَّرَتْ مِنْ أَلْقِ الرُّؤْيِ طَيْرًا  
بَلَّ الْفَضَا  
بِالرَّاحِ وَالْأَلْحَانِ  
وَرَدَدَتْهَا

مِنْ صَوْبِ ذَاكِرْتِي الَّتِي  
قَدْ أَيَّتَعَتْ شَهْدًا..  
تِلْكَ الْأَمَانِي..

أَنْ أَكُونَ..  
كَالْحَرِيفِ..  
لَيْتَنِي مِثْلُ الْحَرِيفِ..  
لِتَطِيرَ مِنْ صَدْرِي الْوَرُودُ..  
وَيُفَيِّقَ مِنْ كَفِّي الْغَمَامُ...

\*

## دعاء

كَمْ بَكَائِي صَارَ هَمًّا  
فِي حُضُورِ الْأَنْدَرِينِ  
وَالضُّحَى...  
بِتُّ اصْفِرَارًا  
بِالهُوَى.. صَوْتِي أَنْيُنِي..  
مَا لَوْهَنِي مِنْ دَوَاءِ  
غَيْرِ أَصْدَاءِ الرَّنِينِ  
غَيْرِ بُشْرَى بِالْمَعَادِ  
غَيْرِ دَمْعَاتِ الْحَنِينِ  
لَوْ فَوَّادِي كَانَ بَجْرًا  
حَامِلًا عَشَقَ الْمُنُونِ  
لَا زَيْتِي فِي الْبَسْمِ وَجْهِي  
رَاحِمًا كُلَّ الْعَيُونِ  
ثُمَّ أَرَسِي فِي الْحَاكِيَا  
ذِكْرُهُ.. مَرَّ الْقُرُونِ...  
يَا حَبِيبِي..  
هَلْ صَبَغْتَ الْيَوْمَ  
عَيْنِي بِالرَّضَى  
فَوْقَ عَرِشِ الْيَاسْمِينِ  
عِنْدَ هَاتِيكَ الرَّبِّي

صورةٌ منها البهاءُ  
تَـصْطَفِي مِنذ التَّـدَا..  
أَجْمَا رَفَّتْ بِـلَيْلِ العَاشِقِينَ..  
جُودًا...

.. عَالَمٌ تَهْوَاهُ نَفْسِي  
صَفْوَةٌ صَفْوَةُ التَّدَى  
كَلِمَا بَاحَتْ زُهُورٌ  
لِفَهَا عُنْجُ الهُدَى  
قَطَّفْتَنِي مِن شُجُونِي  
وَزَعْتَنِي لِلْمَدَى...

\*

## سكون

تَمَرِّينَ ..  
عَلَى أَسْرَارِ لُخْيِ ..  
تَحْمِلِينَ الوَجْدَ فِي صُرَّةِ بِنَفْسِجِ ..  
تَرْشِينَهَا فِي رِيَّتِي ..  
تُحْيِينَنِي ..  
فَلَا أَعُودُ أَتَنَفَّسُ  
إِلَّا فِضَاءً ..  
أَحْمَلُ كَاسِي المِترَعَةَ ..  
قَاصِدًا مَائِي ..

.. إِنَّ وَجَعِي ..

رَنَا

لكل أوجاع الغيوم

فَتَقَبَّلِي مَنِي المَطَرِ ..

وَتَرَوُدِي بِالْعَصْفِ حِينًا

ثُمَّ غَنِّي فِي السَّحَرِ ..

أَنْشِدِي وَجَعَ الصُّلُوعِ

أَنْشِدِي جُرْحَ الحَنِينِ

وَاصْطَفِينِي مِنْ وُجُودِي

نَحْوَ أَسْرَارِ العَيُونِ

عِنْدَمَا يَرْتَاخُ جَفْنِي ..

فِي مَتَاهَاتِ السُّكُونِ ..

٢٠٠١/١/١٣

# بوم الهدرية

على وَجَعِ تَحَلَّى بِالرَّمَادِ  
أَتَتْ تَرْنُو..

كنور الورد (شاد)  
تُظَلِّلُ من سناها الزَّهْرَ فَجْرًا  
وتنشرُ جانحها كالودادِ  
ففتفتُ من سَمَائِ الطَّيْرِ رِفْقًا  
بقلبِ خافقٍ وجعًا ينادي:  
"أيا مطرًا من الرَّحْمَنِ آتِ  
تُفِيضُ عَلَيَّ طَيْفًا من سهادي  
وترشُّقني بأحلامي العذابِ  
وتُعرِّقني بأهاتِ الفؤادِ..."

\*

أيا قلبي فزهر بالحنينِ  
لِمَنْ قد عَبَّأْتُني باليقينِ  
ورَشَّتْني بِبِشْرِ وارتحالِ  
وغَطَّنْني بأفراحِ الجنونِ  
وَوَرَّدْني من لَطَى الصَّبْرِ احتراقًا  
لِوَجْهِه قد تجلَّى كالحنينِ

على أفلاكِهِ نُصَدَّتْ نَجُومٌ  
وفي خَدَيْهِ شَامَاتُ الِيمِينِ  
وفي الشَّفَتَيْنِ أَقْدَاخُ المَعَانِي  
ومن كَفِّهِ إِشْرَاقُ الحَنِينِ  
.. لِحِينٍ قَدْ نَدَّرْتُ لَهُ انبِعَاطِي  
فَلَاحَتْ فِي شَدَى الأَطْيَابِ عَيْنِي  
وَبُتُّ - من الهوى - بِرَحيقِ رُوحِي  
رَغِيدًا ضَارِعًا رَغَدَ الحَزِينِ  
كَأَنهَارٍ مِنَ العِينِينَ تَهْمِي  
وَزَفَرَاتٍ مِنَ القَلْبِ الدَّفِينِ  
فَأَسْكُرُنِي

إلى قلبي الذي كمَّ بِوَرْدٍ مَرَّ  
فانسابتْ جفوني..

\*

يدالكِ الغيمِ فَلتَقَطُفُ يَدِيَّ  
وترميني لِأَفَاقِ الغُيُوبِ  
تَقَطُّفُنِي ..  
تبوحُ العَصْفُ وَرَدًا  
ليصحو يانَعًا  
حلمُ الغُروبِ

\*

أيا أنتِ فَعَنِي لِي وَصَلِي  
بأجفاني لأحلى (...)

في عيوني  
لَمَنْ من غَمَزَهَا يَخْضَلُ شِعْرِي  
ومن لَفَتَاتِهَا قَمَرًا تُرِينِي  
ومن وَرْدٍ سَتَرَفُنِي فَرَأَشًا  
يُطِيرُنِي لِذُنْبِ الْيَاسَمِينِ

\*

وَدُودًا قَدِ أَتَى حَبُّ الْعَمَامِ  
يُورِدِي وَعَطْرِي رَمَانِي  
وَأَلْبَسَنِي بِحَارًا فِي اعْتِرَابِي  
وَأَشْرَعَ لِلنَّوَارِسِ فِي (شُطْنَانِي)  
فَأَهْدَانِي مَدَى.. بَلْ شَهْدَ شِعْرِي  
وَأُرْدَانِي النَّدَى.. بَلْ جُنْحَ غَيْمِ  
عَلَى أَوْتَارِهِ امْتَدَّتْ يَدَاكَ  
فَأَسْفَرَتِ الرُّؤْيَى.. وَأَخْضَلَ طِينِي  
وَأَبْدَعْتَ الْبَرَايَا.... هَاكَ نَحْلٌ..  
هَدَانِي.. حَالٌ طَيِّبًا.. فَوْقَ عَيْنِي  
وَشَهْدٌ مِنْهُ قَدْ دَلَّى فُؤَادِي  
فَأَمْسَى مِنْ خُدُودِي الْوَرْدُ نَضْحًا  
وَأَرَسَى طَائِرًا حَلْمِي حَيًّا

ومرَّ سحابةُ العطرِيّ لُطْفًا  
خميلَ فراشِ نورِ الكونِ أزْهَرُ  
ليعطفني .. ويُهْدِينِي شَدَاكُ...  
ويرمي بابتداءِ البوحِ دِينِي....

٢٠٠١/٦/١٢



# غربة في نرس الظنون

يَغيبُ الحلمُ من عينِ السَّنابلِ  
وتدوي...

حُرْقَةُ الألقِ على خَدِّي..  
ويهمي الهمسُ مُؤْتَلِقًا..

بِنَبْضِ الرُّوحِ..  
أهيمُ.. لَطْلَعِ الرُّوحِ من قلبي..  
إلى أَلْتِي..

أهيمُ.. لِسُوقِ أحزاني..  
إلى الغَرْقِ..  
تَعَالَتْ.. آيَةُ الحزنِ..

عن التُّطْقِ..  
أنا مَنْ كُنْتُ مَرَسُومًا

على وَجْعِي..  
وَمَرَثِيًّا بأحلامِ..

تُعَانِقُ دَفَّةَ المَوْجِ..

وَبَنْصِ البَوحِ في العَسَقِ..

أنا مَنْ صِرْتُ مَكْسُورًا..

لأصداءِ بلا معنى..

أنا المنتورُ في زمنِ الصَّياعِ..  
والمقهورُ.. في الحبِّ..  
لماذا يشترُونَ دَمِي..  
بأضغاثٍ من الظَّنِّ..  
لماذا الحبُّ موشومٌ..  
بِزِنَارٍ من الشُّكِّ..  
أنا واللهِ رَفَاقٌ..  
لَهُوْفِ القلبِ في حُبِّي..  
ودمعي نهرٌ أغنيةٌ..  
تَبُوحُ هَوَى..  
إلى الشَّفَقِ..  
وقلبي رُفُّ أطيَّارٍ..  
تُنادي طَلَّةَ الشَّمْسِ..  
وهمسِي الفُلِّ مَزْرُوعٌ..  
على الوَتْرِ..  
كأنغامِ انسيابِ العِطْرِ..  
في سَلالِ أُمْنِيَّتِي..  
أنا وَجَعٌ حَقِيقِي..  
وآفاقٌ مُعْطَرَةٌ..  
بِهِمِيسِ الماضي لِلاَتي..  
وَعَوْدِ الرُّوحِ.. لِلأُفُقِ..

أنا العشقُ الذي أدلّ..  
يَكُنْهُ المأسِ والقَصَبِ..  
بِشِعْرِي.. رَفَّةُ الحُزْنِ..  
وفي عيني.. رُؤَى أَلْبِي..  
وفي صَوْتِي.. صَدَى النَّاي..  
ومن كَفِّي.. يَنابِيعُ مِنَ الحَبَقِ..  
أنا وَصْفِي..  
بِأَنَّ الحُزْنَ.. مُذْ أَبَدَتْ حَفَائِكُمْ..  
يَرَسِمِ الوَهْمِ.. وَالْبُعْدِ..  
فَصَفْحًا عَنِ تَفَانِي النَّفْسِ مِنَ وَجْدِي..  
وَعُدْرًا مِنَ طُقُوسِكُمُ التِّي...  
لا تَدْرِي مِنَ حُلْمِي..  
سِوَى الشَّبَقِ..  
وَتَنَسَى أَنَّ أَحْلَامِي..  
تَطَالُ العَيْمَ مُذْ رَفَّتْ..  
رُؤَى عَيْنِي..  
إِلَى القَمَرِ..

٢٠٠٦/٤/١٥

# سائليني

سائليني في الرؤى  
عائقي الهمس المندى بالجوى..  
رَّيِّي حُزني على دُرُحِ الغام..  
لَمَلمي شوقي إليك..  
وَلُفِّيه..  
بأصواتِ الحمام..  
وانثري في الجفنِ طوقاً..  
وارتمي..  
أَسْبِلي الوجعَ المرَجِّي..  
من دمي..  
عَلِّفيني.. بالسَّاء..  
عائقي الأَطيارَ في عروقي..  
وارحلي..  
تَوْقاً إِلَيَّ..  
إنتي في الليلِ أجتو..  
راحلاً في سَناءِ المَغْتدي..  
بلا قُرْبٍ ولا بُعْدٍ...

٢٠٠٧/٤/٣٠

# المنفى

أنا الذي حارَّ الشعراءُ في نبضي..  
وزارني الغيمُ..  
فأمطرَ في حناياي..  
بساتينًا من الوجد..  
وقالَ البحرُ لي:  
نحنُ كما كنا قديمًا..  
وحيُّ لآفاقٍ بعيدة..  
واخضلالٌ كالقصيدة..  
ربِّما جارَ الهوى..  
وأرسي في ثناياك القصيدة..  
ربِّما تاهَ الهوى..  
وأغرقَ في أعماقي..  
متاهاتٍ من الحزنِ..  
والآهاتِ الغريبة...

\*

غريبًا.. أسكنُ المنفى..  
وفي دمعي متاهاتٌ من الشَّجنِ..  
وفي قلبي انثنى نبضي..

وأشرقَ موسماً من الألقِ المندى بالأرق..  
وأهدى مبسعي..  
إلى أيقونة الشوق البعيدة..  
وما زلتُ.. أنقبُ في خفاياي..  
عن الأشواق..  
عن ارتعاشات الهوى..  
إليكِ يا هوى عمري.. إلى نفسي...  
أنا من أغرقَ الأمواج بالأزرق..  
والأزهارَ بالأبيض..  
والأشجارَ بالأخضر..  
أقيمُ هنا..  
أطري حُرَقَ أشواقي..  
بسلسالٍ على حدي..  
بآه الفجرِ والألقِ..  
أنا من أشرقَت شمسي  
على وترٍ..  
فَسَالَ اللَّحْنُ رَقْرَاقًا  
كما العنبُ..  
وغنى لَهْفَ أغنيتي..  
كخمرٍ كَادَ يرشُقني..  
إلى نبضي..

وهزّ الدنُّ مفترشًا..  
سَمَا العبقِ..  
يُرَاقِصُ وجنَّةَ الشَّقَقِ..  
يغازلُ موجَ أوردَتي  
ويرميني إلى الأفقِ..  
أنا من شرفه الحلمِ..  
بِطَلَّتْهَا تُغَازِلُنِي..  
نُسِمَاتٌ من الغَدَقِ..  
تُرِيحُ خدودي التَّكَلِي..  
بطيفِ باتِ يشلحني..  
إلى همِّي..  
فيرسو الدَّمْعُ رِقْرَاقًا  
على وجهي..  
يعانقني..  
يغلغفني كما المطرُ..  
يُذَكِّرُنِي بأحلامي  
التي تهوى سماءَ العشقِ  
في الغسقِ...  
أنا أهديثُ توتَ الوجنةِ الغافي..  
إلى المنفى..

وأرسي العمرَ مشلوحًا

كرمانٍ..

سينتظرُ..

مجيءَ الموسمِ الآتي بلا سيرٍ...

كأنَّ العمرَ قد نضبَ..

وتأهَّ البلبُلُ الشَّادي..

وراحَ البيدرُ الغافي..

على آمالٍ أغنيتي..

أنا أمضي إلى حزني..

وأشواقِي كأغلالٍ..

تُفسِّي حرقَةَ الهمِّ..

وترميني إلى المنفى..

إلى موتِي...

٢٠٠٧/٥/١٤



# الرَّيْفَةَ

عيناك..

إشراقُ الصُّباحاتِ العليَّةِ..

الحُبُّ الوحيدُ الذي..

أبرقَ من طَرْفِ الفراشاتِ..

وغنَّى

في القصائد..

عيناك..

حُبزي..

ودمي..

ناقوسُ العشقِ الذي

أثمرَ التفاح...  
\*

شفتاك..

كلُّ ما قَبْلَهُ.. من شعاعِ الوردِ..

وأغلى ما صاعَتْهُ..

أصابعي.. التي مرَّتْ على جَسَدِ الرِّحيقِ..

وأبدعتِ الحُلْمَ البريء..  
\*

شَعْرُكُ..

يغسلُ ما في وجهي..

يسبِحُ مثلَ الطَّيْرِ..

فوقَ يديّ..

\*

وجهمك..

كلَّ ما نَحْنُهُ في سماءِ الحلم..

ورشقتُهُ نحوَ الخَلِيقَةِ..

فكنتِ زهرةً.. تُدعى الرِّقِيقَةَ....

٢٠٠٥/٢/٩

# بِنَاع

سائراً.. خلفَ الرحيلِ..

.. كانتِ الدنيا سِوَاراً..

يشتهي.. نبضي..

.. أرتي.. في حِضنِ عودِ..

.. عَنِّي لي....

كَيْفَ الأمانِي..

تعتري.. لهفَةً..؟

ثمَّ تمضي.. كالسُنُونُو..

حاملأً جرحِي النَّزيفِ..

راوياً كلَّ الحكايا..

عن سيلي..

عن رُؤْيٍ للموتِ إِذْ ما

أيتعتُ في قلبِ شاعرِ..

وانثنتُ منه الرَّوَابِي..

تعتني بالسُّكْرِ حيناً...

أو بزادِ.. للغيومِ...

٢٠٠٠/٤/٢٨

# أُنِينِ سَاعِر

كَيْفَ تَرْنُو.. يَا هَوَايَ..

وَالجَنَى صَارَ البَعِيدَ..

وَالرَوَايَ..

قَدْ رَمَتْ أَثْوَابَهَا مِنْذُ احْتِرَاقِي بِالقَصِيدَةِ..

وَالبَحَارُ الشُّمْرُ تَاهَتْ فِي عُرُوقِي..

وَاشْتَهَتْ مِنْ بَعْدِهَا التَّجْوَى يِرَاعِي..

.. لَثَمَ رُوحِي..

أَوْ نَهَوَّضَ الوَرْدَ طَيِّقًا..

فِي دِمَائِي..

كَارْتِحَالِ اليَاسْمِينِ..

فِي سَلَامِ البَاكِيَيْنِ..

قَلْبِي الغَافِي.. وَعَيْنِي...

\*

أَيْنَ أَتَأْتُ المَلَائِكِ...!؟

أَيْنَ أَصْدَاءُ.. الجَرِيحَةِ...!؟

كُلُّهَا رَاحَتْ تَقْوَرُ..

ثُمَّ تَنَمَّوْا مِلاءَ عَيْنِي..

أَلْفَ آهٍ.. كَالْحَصِيدَةِ..

.. كلُّ آهِ.. زادُ وَجِدِ..  
كلُّها صارتْ شريدة..  
والدموعُ.. في رُؤايِ..  
أغرقتْ صدرَ المدينة..  
.. ينثني عندَ الولادة..  
جنسُ طفلٍ.. ثمَّ يزهو..  
بالجراحاتِ العتيقة...!

\*

ليتْ صدري كانَ مأوى  
للحزاني.. والحيارى..  
أو رغيماً للجياع.. أو شراباً.. للشكاري..  
.. إنَّ صدري قد تهادى  
مثلاً الأمواجُ تلهو في ضلوعي..  
عابثاتٍ.. لا تغادر..  
لا تعني للصفائر..  
أو لأقواسٍ جديدة..  
عمرها ألوانٌ سبعة..  
ربّما كانت ظلالاً..  
عن أسافين الحياة..  
ربّما كانت سراباً..

\*

يعرشُ الوقتُ .. بعمرِي ..  
أخضرًا مثلَ الشَّنُونُو  
ثمَّ يَمْضِي باصْفَرَارٍ ..  
.. أرتَّبِي فِي اللَّيْلِ حَائِزٌ ..  
أَنْظُرُ الوَقْتَ الْمَسَافِرَ ..  
هل تَعُودُ الْأَمْنِيَاتُ ..  
فِي امْتِلَاكِي ذَاتَ شَاعِرٍ ..؟  
كِي أَلْوَحٍ ..  
بِالْقَصِيدَةِ ..  
أُرْسِلُ الزَّادَ الْكَلَامَ ..  
يَاسْمِينًا مِنْ حَقُولِي ..  
حِينَمَا يَهْمِي خِيَالِي ..  
فِي شِرَاعٍ مِنْ طَيُورٍ ..  
وَالْمُدَامُ ..  
فِي صَلَاتِي ..  
صَوْتُ قَدِيدِيسٍ مُسَافِرٍ ..  
عِنْدَهَا .. يَمْتَدُّ جُنْحٌ  
مِنْ جِنَانِ الزَّهْرِ يَبْغِي ..  
بُوْحَ شَاعِرٍ ..  
عَطَرَ طَائِرٍ ..  
وَإِتِهَالَاتٍ صَغِيرَةً ..

عندها تصفو عيوني..

ثمَّ أمضي..

في الخواطر..

سائرًا بينَ النُّجومِ..

في يديَّ الياسمينِ..

والجواهرِ....

٢٠٠٠/٥/٣١

# وصعًا للزَّهر... ..

جئتَ طيفًا

زنبقيَّ العشقِ..

يَرنوكَ القمَرُ..

والغمامُ..

في ضلوعِ..

مثلُ رنَّاتِ الوترِ..

أيُّها الصُّبحُ المُنْدَى..

ما الهوى..؟

عندما تأتي الحكايا في السَّحرِ... ..

ما طيورُ الليلِ تروي

عندَ خيماتِ العجْرُ..

هل أغانٍ للوداعِ..

أم أهانِجِ الصُّجْرُ..؟

ليتني صرْتُ المساءِ..

ليتني صرْتُ المطرِ..

أو تناهتُ في عروقي..

أغنياتُ للشَّجرِ..



والمواويلُ الطويلةُ..

زَهُوْ زَادِ فِي السَّهْرِ..

آهُ وَجِدْ..

وَارْتَحَالَ..

فِي غِيَابَاتِ الْقَدَرِ....

\*

الجبَالُ..

عِنْدَ رِجْلَيْكَ انْحَثْ..

وَالْحَقُولُ..

لَوْلَا قَدْ زُبَيْتَ..

وَالْبَحَارُ..

بِالنَّوَارِسِ طُلَّتْ..

وَالسَّمَاءُ..

بِالْعَطْرِ مَا إِنَّ جُدَّتْ..

هَطَلَ الْغَمَامُ..

فِي هِنَاءٍ.. وَانْتِهَامٍ..

وَصَحَا الزَّهْرُ.....

٢٠٠٠/٦/١٣

# .. ورس على حلي (الوروي) ..

على وجعي ...  
رأيتُ النَّجْمَ يَنْدْفُقُ ..  
كما لو أَنَّهُ .. طفلاً ..  
زَهَا بِالذَّمْعَةِ الحُرّاً ..  
.. رأيتُ الوجدَ يرْتَسِمُ  
على الصِّفَافِ والقَصَبِ  
يُصْفِي حُرْقَةَ القَلْبِ ..  
تساوياً على خدي ....  
تساءلتُ ... وقلبي يَخْفُقُ النَّجْوَى ..  
أليس لَصَوْتِ أغنيتي ..  
رنينٌ في هوى الوترِ ..؟!  
/ على خديك يَنْعَقِدُ ..  
(صباح الخير) .. والحبقِ ../  
أياً وَتراً يُغْنِينِي ..  
بصوتِ العازفِ الهَرَمِ ..  
إليكَ أُبْتُ أوردَتي ..  
لِتَسْقِيها .. بِرَاحِ الطَّيْفِ والألقِ ....

\*

أُخْبِرُنِي أَيَا الْوِثْرِ..

عَنِ الْهَمِّ..

عَنِ الْأَحْزَانِ فِي وَطَنِي..

وَعَنْ تَنْوْرِ غُرْبَتِنَا

بِهَذَا الْحَاضِرِ الْجَدِبِ...

أُخْبِرُنِي..

عَنِ الْآهَاتِ فِي الْأَنْهَارِ تَغْتَسَلُ..

كَنُورِ اللَّهِ فِي لُغْتِي..

يُلَازِمُنِي.. وَيُخْتَبِي..

وَرَاءَ الْحَرْفِ وَالْعَدَدِ

فَأَسْعَى أَنْبَشُ اللَّيْلِ..

وَاللَّيْلِ (مَلَأُ أَحْزَانِي

تُعَازِلُنِي فَأَدْعُوهَا..

تَعَالِي الْيَوْمَ.. صُمِّمِي..

فَتَأْتِي لِحِظَةً.. تَغْفُو

وَتُحِينِي...

.. أَتَتْ.. مِنْ عَالَمِ الْوَرْدِ..

لِتَجْنِينِي..

أَتَتْ تَجْتَثُّ ذَاكِرَتِي..

لِتُرْجِعَنِي إِلَى أَصْلِي....

فُقُبَيْلَ الْفَجْرِ تُرْجِعُنِي..

فأشعرُ حينَ أنغمُرُ..

بِلَذَاتٍ..

بِطَعْمِ الرُّوحِ وَالْمَهْرَبِ....

.. أنا يا أنتِ مُشتاقٌ

لِلنِّمِّ الحَدِّ وَالهُدْبِ..

وَصَدْرِي بَاتَ لَا يَغْفُو..

عَلَى طُلَلٍ..

أنا يا أنتِ محترقٌ..

بِأُورْدَتِي..

وَمَحْرُوقٌ

بِنَارِ الطِّينِ وَالْحَسَدِ..

فَرَّوْرِي..

لِيَتَحَلُّوْا قَرَبَ عَيْنِيكَ

تَفَاصِيلُ العُنَا..

ليلاً....

\*

أيا (ليلى)..

أيا العَابَاتُ وَالشَّجَرُ..

أيا الأَطْيَارُ وَالشُّحْبُ..

ألا تَدْرِينَ أَنَّ القَلْبَ مُلْتَمَعٌ

لِلْقِيَاكِ...؟

وَأَنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ  
لرؤيا الحسَنِ والرَّاحِ..؟  
وَأَنَّ نَشِيحَ أَحْلَامِي  
كَوَاهِ المَاءِ وَالتَّلْجِ  
بِجَمْرِ الغَيْمِ وَالمَطَرِ...  
\*

أَيَا (لَيْلِي) أَجِيبِينِي:  
أَتَلْهُو فِي شَرَايِينِي  
ظِلَالُ اللَّيْلِ وَالمَنْفَى...؟  
وَتَرْسُو

فِي جَفُونِ العَيْنِ أَزْهَارًا...؟  
فَهَا الغَيْمَاتُ مَهْمُومَاتُ اللُّوْجِ..  
تُطْفِي حُرْقَةَ الأَلْمِ..  
بِإِمطَارِي..

بِتَيْنِ الجَنَّةِ السَّكْرَى..

وَزَيْتُونِ....

.. أَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَحْيَا..

وَوَدِدْتُ الهَمَّ وَالشُّعْرَ..

(وَزَائِرْتِي كَأَنَّ بَهَا...)

شَبْعُونَ العَطْرِ فِي لَغْتِي....

\*

رفيفُ الشَّمسِ في حُلْمِي يُواسيني ..  
كأه الآه يُطْرِبُنِي ..  
ويرميني إلى أَلْقِي ..  
أهيمُ بلحنِ أفرَاحي  
بَلِقِيَا الحُسْنِ والرَّاحِ  
.. بقلبي .. صوت مَن مَرُّوا ..  
.. عَصافِيرًا من الوردِيِّ .. والبحريِّ والأخضر ..  
وأثمارًا من الحزنِ .....

.. صَبَابَاتٌ على شَفَتِي ..  
تَلْفُ خَدودِي الحَجَلِي  
بمَاءِ التُّوتِ تُعْرِقُنِي ....  
وأجثو في حنايا الليلِ فَيَاضًا ..  
بِسُكْرِ القَلْبِ والهُدْبِ ..  
وتأتي في مُحَيَّاكِ ..

جنان الفلِّ تُلَهِّبُنِي  
بِصَفْوِ الشُّكْرِ بالقُبَلِ ..

فأرحلُ هائمًا أزهو  
ولا جسدي يُعْطَلُنِي  
عن الأحلامِ في شوقي ..  
أو الطيرانِ في زمني .....

٢٠٠٠/٧/١٠

# مازلا يَغْنِي العور...؟!!

سَكَرَانْ جَدَّيْ البوحِ  
أوتاري قُدَّتْ من جُرْحِي  
وِثَارِي ألْحَانُ صَفَاءِ  
جَاءَتْ من زَمَنِ مَكْسُورِ...

\*

مِنْ حُبِّ الأَطْيَارِ أَيْتُ  
حَمَالًا.. شَجِيئًا من جُوعٍ..  
نَقَرْتُ رَمَشِي رَيْشَةً دَمَعٍ..  
مَرَّهونِ دَوْمًا للموتِ  
فَبَكَتْ عَيْنِي من هَاتِيكَ  
(الآوْفِ) المَحْرُوقَةَ... بِالْحُلْمِ...

\*

هَوْنًا.. هَوْنًا.. يا (عَوَّادُ)  
فَعَرُوقِي..

نَامَتْ من وَجْدِي  
حَلَمَتْ بِالكَلِمِ المَنْشُودِ  
عَطْرًا عَنِّي لِلأسْعَارِ

\*

رَنَّ اللَّحْنَ الطَّافِرُ مِنِّي  
وَوَلَدْتُ الْآةَ الْمُخْرُورَ  
فِي قَلْبِ الْآوِي فِي اللَّيْلِ  
عَشًّا مِنْ أَرْقٍ وَدَمُوعٍ

٢٠٠٠/٤/١٣



# سبع سموات في عروجك

## السَّمَاءُ الْأُولَى

يا أنت..

أَسِرِ فِي الدَّمِ الشَّعْبِيِّ  
وَعَرِّجْ عَلَى قَلْبِ الْيَاسْمِينِ..  
سَحَابًا مِنْ هَوَى...

\*

## السَّمَاءُ الثَّانِيَّةُ

أَنْتِ لِلْيَنْبُوعِ خِلٌّ..  
تَمُرُّ عَلَى صَهْوَةِ الزَّهْرِ  
وَفِي رَفَّةِ الْأَفْقِ الْمُسَالِمِ  
تَنْصَحُ مِلْحًا وَمَاءً..

\*

## السَّمَاءُ الثَّلَاثَةُ

تَتَغَلَّلُ الْمَسَافَاتُ  
فِي شَعْرِ الْبَحْرِ  
وَتُزَيِّنُهُ بِأَسْفَارٍ بَعِيدَةٍ  
أَتْرَاهَا الشَّمْسُ تُطَوِّقُ بِالْحَلَا

أم هالة القمرِ النديّة  
ترقصُ من وجدِ السّماءِ  
طرباً ليومٍ جديدٍ  
\*

### السّماءِ الرّابعة

صاعداً في سُلّمِ الألقِ  
تَنفطرُ في الكتابةِ  
وتنشرُ على  
حدودِ الشّمسِ  
وحياً للوَجَعِ  
\*

### السّماءِ الخامسة

تستريحُ في ثنايا الدّائرةِ  
في نواميسِ البنفسجِ  
وفي بسمةِ الياسمينِ..  
وتصبحُ البحرَ يَتَطَيَّبُ بالرّؤيا  
ويرشُّ المطرُ من عيونهِ  
مَوْجاً ورديّاً..  
وسنّاء...  
\*

## النَّسَاءُ السَّادِسَةُ

أَتَسَاءُ

عَنْ بَسْرٍ تَأْتِي السَّمَاءَ

عَنْ آهِ الْغَيْومِ.. وَلَهْفَةِ الْمَطْرِ

عَنْ إِشْرَاقَةِ اللَّيْلِ فِي ضُلُوعِكَ

يَا سَاجِدًا فِي حَنَائِيهِ

\*

## النَّسَاءُ السَّابِعَةُ

أَتَسَاءُ عَنْ رُوحِكَ

فَتُرَوِّى لِي حَكَايَا

عَنْ اخْتِمَارِ الشُّوقِ

بَيْنَ مُقْلَتِكَ وَالْفَضَاءِ..

عَنْ بَكَائِكَ الْأَخِيرِ

وَانْفِلَاشِكَ فِي الدُّرُوبِ...

١٩٩٩/١٠/٧

# رسالة بوم إلى وطني

## السؤال

أنت.. يا عنقودَ جمرٍ  
في قلوبِ العاشقين..  
هل سألتَ الجداولَ عني..؟  
هل سمعتَ تهليلَ المآذنِ  
للرؤيا الأخيرة: ( الله أكبر.. الله أكبر.. )  
هل عرّشتَ على قلبِ السنابلِ  
نبضًا بدًا.. من دخانِ الحلمِ  
وسافرَ في اليقينِ...!؟

\*

## الموت

يا احتمالَ الموتِ في كواينِ الدماء..  
في طواحينِ المداخلِ..  
والمدافنِ.. والتّمَيِّ  
إتني أبصرتُ التّفنّتِ  
وأفضيتُ في شراعِ الشّعيرِ كلَّ المطرِ...

\*

## الصّدى

في مآذِنِكَ الحزينة يَرْتَبِكُ الصّدى  
ويحترقُ بالأصفرِ اليباسِ...  
ويصيحُ صوتكُ المعنى بالشكوتِ  
للغصنِ الرّيفِ  
كي يُطوّقَهُ كِسوارِ الورقِ..  
ناشداً مع الرّيحِ أغنيةَ الشّجرِ...  
\*

## الحقيقة

خدكُ الأحمرُ..  
في وجهِ الشّفقِ  
يُرهبُ همسَ الحزينِ..  
خدكُ ما عادَ كوكباً من ياسمينِ..  
أو دَرّةً من حلمِ سجينِ..  
خدكُ باقٍ..  
يواري الحلمَ الذي يرتجى الشّفةَ الحنونِ..  
خلفِ جدرانِ الوقتِ..  
في تواترِ التّبضِ الجليلِ..  
في ترانيمِ السّحابِ...

١٩٩٩/١١/٢٤

# العزلة

## عند الظهر

تُغَيِّ السَّمَاءُ.. وَتَضِيْعُ الْعَيُونُ....  
فَتَجْلِسُ الْحُرُوفُ فِي فِيءِ الْقَلْبِ  
تُرْتَلُّ هَدْوَةً وَكَلِمَةً  
بصمتِ الثلج....

\*

## في المساء

أَطِيرُكَ مِنْ قَلْبِي  
وَأَرَاقِبُ لَفْتَتَكَ الْمَغْنَجَ.. وَنَظْرَتِكَ الطَّرُوبَ..  
فَأَرْسِلُ رَأْسِي بَيْنَ سَاقَيْتَيْ..  
وَأَنْبَعُ....

\*

## في الليل

تُحِيطُنِي دَوَالِي الْهَوَى  
فَأَمْتَشِقُ أَجْنَحَةً سَرَقْتَنِي..  
وَأَبْحَثُ عَنْ شَرَايِينِي....

\*

## عند الفجر

مُمتدَّةً شراييني

تسقي سلالَ الكلماتِ..

وتَمُرُّ بجميع الورودِ..

حيث الحروفُ تجمعُ رحيقَ الحبِّ

وتغزلُ منه عِرزالاً أحمرَ....

٢٠٠٠/٢/٢٤

# نبض لصفاف لفضاء

﴿ ١ ﴾

في انهار عينيك..  
شبهه لقلبي الصغير...  
..كلاهما يحيطان الكلوم....

﴿ ٢ ﴾

للحن الوداد من شفة القرنفل  
صباحي .. وأحلامي..  
وبوحي الغافي  
في شغاف الورد....

﴿ ٣ ﴾

لا تنظري إلي  
عندما أكون مجرداً...  
لأنني أفتش عنك....

﴿ ٤ ﴾

لا أدري كم لفت الأرض..  
حين نظرت في عينيك..  
فرايت عيني...!



﴿ ٥ ﴾

تعجبني غيرتك  
عندما أمسك القلم...  
.. هل تغارين حقاً  
من أحلامي...؟!

﴿ ٦ ﴾

لَيْتَهُ...  
يستمر الشتاء..  
لترجفي أكثر.....

﴿ ٧ ﴾

سألتك عن اسمك..  
وأغمضتُ عيوني لأتخيَّله..  
فرأيتُ الوردة...  
سألتك عن عمرِك..  
وأغمضتُ عيوني لأعرفهُ..  
فرأيتُ الشمس...  
سألتك: مَنْ تحبِّين؟  
وأغمضتُ عيوني..  
فرأيتُ فضاء..  
يُشبهني.....

﴿ ٨ ﴾

كَلِّمْنَا التَّقِينَا..

بِحَيْطُ رَأْسِكَ الْعَامِ..

.. مَاذَا تَجِدِينَ فِي رَأْسِي..؟

١٩٩٩/٤/١

# وعزفت قيثارتي..

## المعزوفة الأولى

الموتُ في عينيك  
يُشبهُ السَّاءَ العاصِفَةَ..  
لكِنِّي.. أَحِبُّ الموتَ لَدَيْكَ  
سَاءَ صَافِيَةً..  
رَبِيعًا.. يُذِيبُ الهَمَّ لِتَعْرِقَ الحَقولَ....

\*

## المعزوفة الثانية

أتساءلُ.. عن دورانِ عيوني..  
حينما تُزهرُ بِعينيكِ...!  
وأبحثُ عن سِرِّ (الشَّمسِ)  
الذي أَلْقَيْتُهُ عَلَيْكَ..  
فَأَلْقَى لَوْنَ الوردِ..  
وَرَائِحَةَ الوردِ..  
وَحَمَارًا من يَاسمين يُعْطِي..  
شوكَ الوردِ...

٢٠٠٠/٤/١٨

# تلاي لوجان لعينيك

## اللوحة الأولى

في تلاي عينيك..  
عبق من عمري..  
وأصداء تجنُّ بالأخضر....  
فيهما ضروب  
من خيال السُّندسِ البحري..  
مهرجانات من قوافي اليبلسان..  
وعبير من قلبي.....

\*

## اللوحة الثانية

رسمتُك في قلبي  
قدحا.. ووسادة..  
فَرَشْتَنِي..  
من وردِ ألواني..  
عطرًا أيضًا..  
وعَصْرًا من الياسمين.....

\*

## اللوحة الثالثة

أرخي جدائكِ..

على نبضي...

أرخي سُدولَ كرميتكِ..

على قلبي..

واطرحي.. ما لديكِ..

لأَمْضِي.....

٢٠٠٤/١٠/١٨

# ومني حماما...

## شكرا

شكراً لحدك الذي  
أمعنَ في التلالي..  
وأهداني تمرًا وتين..  
ورشَّ صباحي الزَّاهي  
بعطرِ الوجدِ والملقى..  
أُوَاعِدُكَ على سِفْرِ الحَبَّةِ..  
ولُقيانا على قلبي..  
فهل لك أن تهيني عرسَ الرُّؤى...  
وأصداءَ من الذِّكري...  
و.....

\*

## نسيان

.. وَبَقِيْتُ أَذْكَرُ الزَّيْتُونَ وَحَدِي ..  
....  
عِنْدَمَا اكْتَفَوْا بِالْحُبِّزِ ...

\*

## نبض

نَبْضِي ..

تُصَوِّرُهُ الْجِبَالُ سَمَاءَ حُبِّ تَعَكُّسٍ ..

صَوْتِ كَنَارٍ ...

... وَالسَّهْلُ ..

يُعِشِبُ طَيْبُهُ

يُهْدِي الثَّرِيًّا

عُنُقُودَ حَمْرِ .. أَوْ حَمَارٍ ...

وَالْبَحْرُ .. آه ..

هَلَّا رَشَقَتْ رَدَّاذَكَ

نَخْلًا يُحْمَرُ فِي خَلَايَاهُ الْوَجَعُ ..

مَطَرِ الْكَلَامِ ...

\*

## زيد القلب

كَتَبْتُ عَلَى الْمَوْجِ

زَيْدَ الْقَلْبِ

فَتَرَكَضَ الصَّخْرُ يُؤَلِّمُنِي

وَيَصْنَعُ فِي وَجْهِ

بَرَائِكِينَ دَمِي ...

\*

## أشئ الحلم

يداك من حَمْرٍ وَمَاءٍ..  
آه من يديك..  
حينَ يَنْتَظِرُ الصَّبَابُ وَجْهَكَ المُنُورَ  
يَرْتَجِفُ الهَوَى..  
وَأَجْنُ لِنَتَكُورِ الجَمَالِ  
حَمْرًا وَعَسَلًا..  
... في عُيُونِي زَيْتُونَةٌ  
وَعَلَى جَفْنَيْكَ الحُلْمُ...  
\*

## قَدْر

طَيَّبْتِنِي القِصَائِدُ بِالْأَلَمِ  
فَشَعَرْتُ بِأَنْتِي سَامٍ  
لَكِنَّ العَصَايِرَ  
عَرَدَتْ بَيْنَ يَدَيِ  
فَعَنَيْتُهَا  
تِلْكَ العَافِيَةَ  
أَبَدًا فِي صَوْتِي: ( ..... )  
\*



## زمني

عندما يَعْتَرِفُ زَمَنِي بِالْقَتْلِ  
وَيَجْلُلُ سَيِّئَ الْحِكَايَاتِ الْعَدَارِي  
أَهْرُبُ نَحْوَ الْفَرَاشَاتِ  
لِتُورِقَ سَنَايِلُ فِي مَسَائِي  
وَيُخْضَلَّ خُبْرُ كَسِيرٍ  
وَتَنَمُو عَلَى أَشْلَاءِ الْأَحْبَةِ  
وَرَدَّةٌ لِلذِّكْرِ...

\*

## تحوّل

فِي أَهْبَةِ اسْتِعْدَادِي لِلْحُبِّ  
كَانَ الزَّمَنُ يَجْتَزِي نَفْسَهُ..  
وَكُنْتُ كَوَرَقَةٍ تَنْتَظِرُ انْتِهَاءَ الْمَوْسِمِ الشَّتَوِيِّ  
لِتَرْتَدِّي الْقَصِيدَةَ...

\*

## نظرة

تَطْلُبِينَ مِنِّي نَظْرَةً إِلَى السَّمَاءِ  
لَكُنْتِي أَرْفُضُ  
مَخَافَةً أَنْ أَرَى نَفْسِي كَبِيرًا....

\*

## العروج

بين الهوى والحنين

أرتسمُ..

فأراك سيدي

يسجنني في ملامحك

مرورك رفاً سلاماً..

وتعرجُ بي

عرائشُ ماءٍ وبنفسجٍ..

تهادثُ على ظلكِ...!

وفي العروج آياتٌ

أروِّي منها نفسي

فتوردُ في جفوني

سنابلُ تملؤني

بشموس

ترقصُ مبهجة

وطيورُ تعلو..

تحملني..

لكشوفٍ

خلف الإدراك.....

\*

## حبيتي

صَمَّمْتُ حَبِيَّتِي

لِصَدْرِي..

فَكَنْتُ طَيْرًا بِجَنَاحِي مَلَكَ

أَطِيرُ..

جَامِلًا حَبِيَّتِي..

لِلْجَنَّةِ..

صَمَّمْتَنِي حَبِيَّتِي لِصَدْرِهَا

فَسَمِعْتُ قَلْبَهَا

كَأَنَّ يَقُولُ فِي كُلِّ نَبْضَةٍ: أَحِبُّكَ...

\*

## بكاء

ونوارسُ شَرِيقَةَ الدَّمْعِ..

على وَرْدٍ صَبَرَ تَحْتَ الثَّلُوجِ

يَنْتَظِرُ نَيْسَانَ...!

أَيَا نَيْسَانَ

أَخْبِرْنِي:

لِمَ تَبَّكَ الحِدَائِقُ ثَلْجًا أَصْفَر...؟

أَتُرَاهُ بَاتَ الرِّبْعَ عَلَى الضَّرْحِ...؟

\*

## تعاليم الصلاة

في امتدادِ البحرِ تعاليم الصلاة  
فعلى الشاطئِ خشوعٌ ودموعٌ..  
وفي العمقِ مكنونٌ وجواهر..  
وفي الأفقِ.. اندماجٌ بلا حدود....

\*

## إشراق

طيورٌ حزاني  
تعرّشُ فوقَ جبينك  
المرشوشِ بالياسمينِ والبنفسج  
وتطرقُ بابَ عيونك الحجولة..  
فتلهمها طيورٌ تحومُ  
وتُرضعُك أغاريدَ الهوى..  
ليُشرقَ مُكتملاً وجمي....

\*

## شاعر

بكي الشاعرُ الجوهر  
حينَ بدتْ له أجسادُ الشعراءِ  
من ترابٍ.....!

\*

## جَنَى

صَمَّتِ الزَّمَانُ أَمَامَكَ يَا أَرْبِي..  
وَمِنْكَ تَمَدُّيْتُ عَائِدًا إِلَى أَبَدِي..  
أَجْنِي مِنْ أَحْلَامِي  
حَفْنَةَ الْعَشْقِ الْبَسِيطِ....

\*

## التَّاجِ

يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُقْتَتُوا فِي رَأْسِي مَا شَأْوُوا...  
وَأَنْ يَحْرُكُوا فِي قَلْبِي الْخُنَاجِرِ...  
وَأَنْ يَقْتَلُوا فَرَاشَ دَمِي...  
وَلَكِنْ.. هَلْ يَسْتَطِيعُونَ تَجْرِيدِي مِنْ تَاجٍ..  
وَرِثَتُهُ عَنْ سَلْفٍ..  
وَأُورِثُهُ لِأَجْيَالِ آتِيَةٍ.....؟

\*

## الْوَاوِ

قَالُوا عَنِ الْفُقَرَاءِ:  
"يَعِيشُونَ عَلَى الْخُبْزِ وَالزَيْتُونِ"  
وَحِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ  
نَفَدَ الْمَدَادُ عِنْدَ الْوَاوِ.....

\*

## لا تحسبن

لا تحسبنَّ الشعراءَ أحياءً  
بل أمواتٌ في بيوتهم تائمون...  
ولا تحسبنَّهم أمواتاً  
بل أحياءً في أحلامهم يرتقون....

٢٠٠٧-١٩٩٨

# الفهرس

الصفحة	العنوان
٥	بدء
٦	توطئة
٧	البيعة
٩	عينا المنصور
١٢	وعد بالألق
١٣	فيض
١٧	حلم الصفاء
١٩	رحيل الصالح
٢٠	كل عام وأنت...
٢١	نبضي.. وقصان الألق
٢٤	حين ترقص الغيمات
٢٦	نذرت العمر إهداء..
٢٨	ضياح
٢٩	غناء يشبه الورد
٣٤	همسات

٣٦	صعود في الألق
٤٥	بوح الهداية
٤٦	غربة في زمن الظنون
٥٢	سائليني
٥٣	المنفى
٥٧	الرقيقة
٥٩	يناع
٦٠	أئين شاعر
٦٤	وصحا الزهر
٦٦	ومرت على حلمي الوردي
٧١	ماذا يغني العود...!؟
٧٣	سبع سموات في عروجك
٧٦	رسالات بوح إليك يا وطني
٧٨	العززال
٨٠	نبض لصفاف الفضاء
٨٣	وعزفت قيثارتي
٨٤	ثلاث لوحات لعينيك
٨٦	ومني حمامات